Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لك .. ما من أحد يستطيع أن يخطفك ؟!.. لا تخف أبدًا .. لا تخف .. لا تخف !..

طلعت : لست بخائف .. ولكنى أريد أن أعرف .. لأستريح .. ليرتاح رأسى .. ماسر كلمة الخطف ؟.. هلى سبق أن خطفت ؟.. ما معنى هذه الكلمة ؟.. لماذا هى محيطة بى ؟. لماذا هى تعيش معى ؟.. لماذا هى تتعقبنى ؟ لماذا أراها فى أعينكم وأسمعها فى همساتكم ؟.. (**يضع رأسه بين كفيه**) سأجن .. سأجن ..

لطفية : (**هامسة لصديق**) ناد الممرضة يا صديق .. لندخله ونستدعى الطبيب .

صديق : (**همسًا**) الحق معه .. نحن الذين سوأنا حالته .. بهذا الجو الخانق من الكذب والتهامس والتغامز والمداراة .. سأمكث معه لحظة على انفراد .. هنا .. بعيدًا عن الممرضة التى أجدها دائما معه !..

لطفية : ماذا ستقول له على انفراد ؟!

صديق : لا شىء ، سوى كلمات لطيفة مهدئة ؟!..

زوجة الباشا : (**همسا**) نستأذن نحن يا « لطفية » .. بدون أن نزعجه .. أو نسترعى التفاته .

لطفية : إنى معكم .. أشيعكم إلى الباب الخارجى !..

(ينصرفون كلهم وهم يلقون على « طلعت » المطرق نظراتهم القلقة .. ولا يبقى سوى « صديق » الذى يجذب مقعدًا ، ليجلس بقرب « طلعت » ..)

صديق : (**يهز ذراع طلعت مناديا**) طلعت !.. طلعت !..